قصة قصيرة

قتلوها .. ولكن

بقلم
فالح العطاونة

تئن في فراشها، انها باردة كالثلج، والاطفال تحوطوا بجانبها كانها موقد، لكن ثمة ابتسامة تعلو شفتيها، انها تتنفس بصعوبة ، كمن ينحت من صخر.. الانين الخافت المتقطع يزداد. والدموع تسير ببطء وتتلمس طريقها عبر وجه صنع فيه المرض كل التجاعيد، والمصباح التقطي يرسل ضوءه بخلوت كهذا الانين المتقطع.. تعصر بكفيها ما تنهش لحم الجياع، فبداية ماساة محمد العبدالله كانت ولادة بوءسه. ...الحزن عميق كالليل، وهي لا زالت تئن، الاطفال اثقل اجفانهم الانين. فاستسلموا لسكون ظلام الليل الذي تمزجه طلائع ريح باردة. وهم ما زالوا بجانبها .. صفير الرياح يتعالى عبر ثقوب لم يحكم اغلاقها في الباب فلضحت سر الليل وهو بلا حركة يبحث في دهاليز حياته عن سبب بوءسه.. يعيد الصورة في خياله حيث الحواجز الحديدية ، والجنود متابطين بنادقهم، ضابط ترك لشعر ذقنه العنان وبلهجته العربية الركيكة: ما في طريق من هون.. محمد العبدالله يلتمس الرجاء: انها زوجتي يا حضرة الضابط، مريضة، وراءها اولاد صغار يتلمس الضابط شاربيه، التي ما شاب منها يميل الى الصفرة، والدخان ينفث من بين اصابعه، ما في طريق يعني ما في مرور ..فاهم؟ ... الانين يخمد فجاة، يفتك به القلق، يقلب كفيه، يجرجر نفسه حيث ترقد زوجته والاطفال ، يتحسس كفيها : "انها باردة كالثلج يا الهي لكنها تفتح عينيها، وبقايا ابتسامة تموت على شفتيها، والدموع انحبست في عينيها تنقل كفيها ببطء، تريد ان تتحسس وجوه اطفالها الثلاثة.

وتهم بالكلام ، تنظر الى زوجها ، وبلهجة الحياة الهاربة: الاولاد.. الارض.. الا...و...ض، انفاسها تتوقف شيئا فشيئا...

...صفير الرياح يتعالى عبر ثقوب الباب الخشبي، لكن دموعه لم تعد حبيسة. يغمض عينيها، صوت الريح المتمرد يعلن ولادة بوءس، دموعه تعكس اشعة السراج الصغير شفقا احمر يرتسم على وجهه... يغطي وجهها بكوفيته المرقطة ثم ينزاح جانبا، صور وصور في خياله، يفكر ويعيد حسابه مع الماضي والحاضر. عشت يتيما — الم تولد اناسا كباقي البشر؟ بمخيلته صفير الثقوب وصوت الصفيح امتزجا كاغنية شوق على سمفونية بوءس والسراج لا زال داخله الاسود تبدده النسمة عبر الثقب، يتراقص الضوء يتمايل وهو لا زال ساكنا دون حراك. انه يفكر: قتلوا امي بالرصاص.. وهذه قتلوها ولكن.. انقطع حبل تفكيره والصور ترتحل عن خياله كرحيل الظلمة، صوت يتردد. انه يقترب: مملوع التجول حتى اشعار آخر.. اخذ الصوت يتردد في اذنه، يضع كفه على وجهه: ولكن لن يكون المستقبل كالحاضر... كالماضي..

يلتفت حيث الاولاد، وجثة الزوجة حيث الدمعة لم تعد محبوسة...

كلمات

فتاة من بلدي

جاءت فرحة ونشيطة ..جاءت آملة .. جاءت مليئة بالانفعال لحد العصبية ..وجهها وعيونها تقول اسرع يا ليل اريد ان استقبل الصباح .. تريد ان تستقبل صباح العمل وتخوض اول ايام المسؤولية..

تعيش في قرية صغيرة من قرى رام الله .. نشيطة كمعظم فتيات فلسطين ..بسيطة كبساطة امهاتنا ..ومتفائلة دوما تحب العمل وخدمة الوطن وتتفانى فيه .

تكونت لجنة العمل التطوعي وفازت برئاستها.. شيء رائع ان ارى فتاة من بلدي اخترقت الصفوف وعملت واثبتت جدارتها .. لقد قابلت اختها في لبنان التي تناضل من اجل الوجود .. هناك البندقية طريقا الى الوطن ..وهنا حملت الفاس لتحفر وتغرس الشجر.. تغرس حبها .. بل تغرس كيانها كله في تراب الوطن .. كم هي رائعة فتاة بلدي التي تتكلم عن العمل التطوعي ..عن الزراعة .. عن التنظيف .. اكثر مما تتكلم عن محمود ياسين ونجلاء فتحي وآخر تقليعة ..و .. و ..نحن معك يا فتاة بلدي دوما وابدا .. انت سندا لنا ونحن سند لك .. الى الامام .. جندي المعنى الخلاق للعمل التطوعي .. جندي الخلق والشرف في التعامل والتفاني والصبر ... اهنئك بنفسك ونهنئ انفسنا بك .....

ما وراء اللاز .. الحلقة الثالثة

بقلم
"أبو سليم"

طبقا لتوصيات مؤتمر الصمام اندلعت شرارة حرب التحرير الوطني الجزائري في الفاتح من تشرين الثاني من العام الرابع والخمسين من القرن العشرين . شقت هذه الشرارة طريقها الى كل قرى (كوخ) في كل دشرة والى كل كوخ قصديري ملتصق بضواحي المدن ، كانت هذه الشرارة اعلانا لكل المسحوقين ..لكل المنبوذين والمطرودين من السهول والسهوب

عنوة وبالقوة باقتراب ساعة الخلاص الوطني .. لقد كانت النداء الصادق بالعودة الى الدشرة والقرية والسهل عبر فوهة البندقية ..بالعنف الثوري .. وشلال الدم.

كالنار في الهشيم ، انتشرت الخلايا الثورية لجبهة التحرير الوطني في كل بقعة من التراب الجزائري ، وبين الجماهير التي انتظرتها لهذه اللحظات التي ستحسم الصراع بلا شك ، كان الغضب يتفجر رصاصا وديناميت كلما زادت الممارسات اللاانسانية للمستعمرين ، لقد كان الانسان الجزائري يجد ذاته الحقيقة في العنف للرد على الصلف الكولونيالي والاحتقار العنصري الذي يقابل به في كل مكان يتواجد فيه وينتقص من انسانيته ، هناك الكثير من الامور المهينة التي كان هذا الانسان يجبر على تنفيذها مكرها ومرغما، لقد وصل الامر بالمستوطن الفرنسي ان يجبر اهل الفتيات الذين يعملون في مزرعته على طلب الموافقة منه عند رغبتهم تزويج فتياتهم ، لانه سيد المزرعة ومن فيها يتبعون له، لقد وصل بهم الامر ايضا ان يمنعوا المواطنين من التجوال في الشوارع الرئيسية في مسيات السبت (صامدي سوار) ، هذه امثلة على ما كان يحدث في السنوات الاخيرة للاستعمار الفرنسي .

وامتدت الخلايا والتنظيمات وتشعبت داخل القرى، والمناطق الريفية واخذت تستقطب الجماهير حولها ، واخذ المواطنون ينضمون الى صفوف الجبهة ويعملون بسرعة وتنظيم ، وسددت هذه الخلايا الاولى الضربات للمستعمر ولكنه لم يعرها الاهتمام المطلوب واطلق على المناضلين الوطنيين "الفلاقة" وحاول ان يصورهم بالقتلة واللصوص الخارجين على القانون وكان من اوائل الذين اطلق عليهم هذا اللقب المناضل " احمد بن بلا " والمناضل " رابح بيطاط " رئيس مجلس الشعب حاليا .

وتزايدت دائرة انتشار الخلايا حتى غطت المدن وتركزت في الاحياء القصديرية والقصبات "الاحياء العربية القديمة " التي يقطنها الفقراء والمعوزين من العمال والخدم اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة والتحرر الوطني

كانت هذه الاحياء الضيقة الشوارع ، والمكتظة بالسكان قد تحولت الى بؤرات ثورية ومعاقل قوية يصعب على الجيش المستعمر التغلغل فيها وتمشيطها وتطهيرها من الثوار الذين كانوا يستخدمونها كقواعد آمنة يلجأون اليها بعد تنفيذ اعمالهم في قلب المدن الهامة ، لقد تحولت مراكز البوءس والشقاء الى مراكز لصنع واستمرارية الثورة، لقد كانت احياء الحراش القصديرية وحي القصبة "الجزائر القديمة) وباب الواد تزود الثورة بقوافل الابطال الذين يعملون في دائرة الجزائر العاصمة وخارجها

قصة للاطفال

نافورة يوري السوداء

نحن باحثو كنوز . انا يوري واحد منهم . عليك ان تتصور هذا : اقف على برج الحفر، وهذا عملاق من الفولاذ، ارتفاعه ٤٣ مترا، اعمل في الدورة الصباحية اسبوعا ، ودورة مسائية في الاسبوع التالي وكل يوم نفس العمل : وضع الماسورة، الوصلات وغلق قطعة الوصل .وتنزلق الماسورة الى العمق . وماسورة جديدة اخرى وثانية نفس العمل اليدوي . ان البحث عن الكنوز شيء ممل لا اقول لك ذلك . اذ ان قلبك ينتظر ويدق هائجا .

اذ انني اعرف : في مكان ما تحت، ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ متر في العمق سيأكل راس المثقب في الصخر، الرمل او ما شابه . ان برج الثقب الذي اعمل عليه يستشعر بالتربه .

هناك كنوز عملاقة

اذ ان الارض تخبوءها

اي عملاق سيجدها؟

ها اندا اثقب، ولكن لا يخرج الا الوحل ، واعد الامتار: ٥٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٠ وبعد ذلك كل متر بمفرده، وافكر : متى سيحدث ذلك؟ صباحا؟ ثناءء؟ في هذه الساعة؟

وتمضي ايام وانا اثقب واحفر، ولكن لا يخرج الا الوحل

ويمضي صيف وخريف وشتاء.

يوجد كنوز عملاقة

والارض تخبوءها

واي عملاق سيجدها؟

هل انا "يوري" ضعيف جدا؟

ويمر فلاح بالقرب منا، راكبا ويبتسم بنا قائلا: انكم الدجاج؟ وتحفرون في مكان اجمعوا اغراضكم واذهبوا من ولكنني لا استسلم واتابع عملي ان جاء يوم..

اذ سمعت اصواتا غريبة تم الماسورة، ووشوشة بعيدة انسيابا، وتدافعت دقات قلبي ومن الارض انطلقت كالرصاص سوداء بحيث اصبحت السماء حولي داكنة، واسبح... انا بالزيت يوجد كنوز عملاقة.. تخبوءها الارض..

وسنجدها نحن..

ان يوري يعيش في جمهورية الشعبية، وهو باحث كنوز وبعد ان وجد النفط سيهبط الثقب وسيوصل بالبئر وضخة تحني نفسها الى فوق ومن الاسفل..

انها تنقل زيتا مع كل شفط لترات وفي اليوم كثير من اذ يسيل الزيت في مواسير حقول الورود والحنطة التكرير حيث يتحلل الزيت بنزين، وسولار وزيت تبريد الا ان يوري واصدقاءه يبحثون عن الذهب في الارض...

من بستان الطفولة

الاسم : ختام محمد حمدان صبيح
العمر : ١١ سنة.
المدرسة : دار الفتاة اللاجئة
الصف : الخامس
العنوان : جبل المكبر / الساحرة
الهوايات : المطالعة، الرسم، اشغال يدوية..

هل طالعت شيء؟

نعم ، قصة لونا واللعبة/محمد شحادة واعجبتني

المجموعة القصصية للاطفال التي ترجمها محمد شحادة وكتاب اغاني الاطفال في فلسطين /على الخليلي وارجو من الكتاب الفلسطينيين الاهتمام بالاطفال..

صدر عن منشورات صلاح الدين ـ القدس

- البدايات — يعقوب زيادين
- المفاتيح تدور في الاقفال — علي الخليلي
- الجوع والجبل — رياض بيدس

إشارة :

الفن بين الاصالة والـ

بقلم/ محمد

الفنان الذي لا يجاري " ليو تولستوي" هو ذلك الذي يتصل فنه بالحياة اوثق و "تولستوي" بقوله هذا يضيف بعدا انسانيا عميقا الى الفني المجرد في اي عمل فني

وانطلاقا من هذه النقطة لا نكون قد تجاوزنا الحقيقة. جردنا معظم ما تبثه الا ووسائل الاعلام العربية من "الفنية" من ثوبها "الفضفاض جدا" .. ذلك توافينا به هذه الاجهزة . لا كونه " انيوسا" برجوازيا خصيصا لحقن الادمغة وتخديرها، ومن ثم الذهني عن واقعها المرير و البائسة.. لحرمانها من اخذ المناسب في مسيرتها التاريخ ليتسنى لهذا النظام او ذاك في الحكم. ومنحه اطول فترة لاستمراريه وجوده الطبقي والا بماذا يمكن ان يفسر وجو "الفنون" المنفصلة كليا عن الناس ومعاناتهم؟؟

ان الفن الاصيل الحقيقي ذلك الفن النابع من الشعب، ببث ومصالح، من كل حارة و انه الفن المعبر عن هموم ال ومشاكل المواطن اليومية.. ال جدليا مع تطور المجتمع و وتفاعلاته الداخلية، والخارج وهذا للاسف ما نرى اداءاتنا ا منه "خواء" او تكاد وفي السياق حري بنا ان نطل عابرة على فننا العربي الفلـ في الضفة الغربية وقطاع غ

لا نقارن، لانه لا مجال ل ولكن لنرى التعبير الصادق المرحلة من خلال مختلف الادبية والتشكيلية والشعر الفولكلورية، كل ذلك بالرغ مختلف الصعوبات والملاحقات يفرضها الواقع الذي يفرا الفنون على اختلافها..